مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 01، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 269 إلى: 301

مساهمة الابتكار في تطوير وترقية المؤسسات الناشئة

The contribution of innovation to the development and promotion of emerging enterprises

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ قبول النشر: 2021/07/25

صافي عبدالقادر[1]، جامعة الجزائر "3"، الجزائر
البريد الإلكتروني: Akader.saf@gmail.com

Abstract :

This paper examines the importance of emerging enterprises, innovation and the major features of how this innovation occurs.it calls for governments to introduce an innovation strategy for emerging enterprises and entrepreneurship, recognizing both the political of SMEs and entrepreneurship in innovation and the barrier that policy needs to overcome. Innovation in SMEs' aims at creating a bridge and the creation of favorable ecosystem for SMEs innovation and growth. The objective of innovation in emerging enterprises, is to optimize the research, development and innovation, including through the establishment and facilitation of a range of support service.

Most studies speak of product innovation and process innovation and all these are important towards development being at country or organizational level. Small and medium Enterprises (SMEs) are widely recognized as the key engine of economic development.

Code : **JEL : L26:O31:P17**

Keywords : Performances of SMEs, Process Innovation, Technical innovation, Knowledge.

[1]- المؤلف المراسل

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 01، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 269 إلى: 301

ملخص:

تهدف هذه الورقة الى ابراز مساهمة الابتكار في تعزيز القدرة التنافسية وتطوير المؤسسات الناشئة، في ظل الظروف الاقتصادية غير المستقرة مع شدة التنافس في الاسواق المحلية والعالمية.وهو مايستلزم على الحكومات بجعل الابتكار كخيار استراتيجي، يهدف الى اتخاذ اجراءات وسياسات تمكن المؤسسات الناشئة من تحسين اساليب ونمط منتجاتها والتكيف مع ظروف السوق المتغيرة وتنمية المشاريع الابتكارية.

فالهدف من الابتكار في المؤسسات الناشئة هو تعظيم البحث والتطوير في محيط هذه المؤسسات، مما يساهم في التاسيس لنظام يعمل على تطوير العمليات الابتكارية في مجال الخدمات والانتاج، ويعظم القيمة المضافة في السوق والمجتمع .فهناك عدة دراسات تؤكد اهمية انتاج المعرفة والابتكار واهمية تطورهما في المؤسسة على اساس انهما المفتاح الاساسي لتحقيق التنمية الاقتصادية. وللحكومات دور في خلق بيئة تشجع الابتكار وتساعد المؤسسات الناشئة على بناء ارضية لتطوير قدرة المؤسسات على الابتكار، وذلك عن طريق تزويد هذه المؤسسات الناشئة بالخدمات المناسبة.

الكلمات المفتاحية: كفاءة المؤسسات الناشئة، عملية الابداع، تقانية الابتكار، المعرفة.

تصنيف JEL : P17:O31:L26

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 01، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 269 إلى: 301

مقدمة :

خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ادرك العالم والمجتمع الاقتصادي الدور المحوري لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مواجهة الكساد الاقتصادي، عبر قدرته عبر تفعيل الانشطة التنموية وزيادة النمو الاقتصادي وتعزيز الناتج المحلي للدول.

ومن هنا جاء اهتمام دول العالم بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كاستراتيجية اولية ثم اعداد ارضية لخلق المؤسسات الناشئة كخطوة ثانية، كونها الاداة الفعالة في صناعة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقدرتها على توليد فرص العمل وعلى امتصاص الاختلالات الاقتصادية.(خالد الحشاش، 2016، ص154) كاختلال ميزان المدفوعات عبر رفع حجم الصناعات المحلية مقابل الاستيراد المفرط. كما تساعد هذه المؤسسات في تحقيق التوازن الجغرافي الصناعي والتنموي.[2]

علاوة على ذلك تقوم هذه المؤسسات بلعب دور ريادي عبر زيادة حجم الصادرات، كما تقوم هذه المؤسسات بلعب دور الوسيط، بحيث تتخذ العلاقة بين المؤسسات الكبرى والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة عبر التعاون التجاري، عن طريق اسناد مهام توفير احتياجات المؤسسات الكبرى من مكونات الاجزاء والخدمات لهذا القطاع .

ونظرا للاهمية والدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في السوق العالمية، تم تقسييم السوق العالمية الناشئة لمعرفة حجم ونمو صناعة المؤسسات الناشئة.

ففي العقدين الماضيين برز اهتمام واضح حول دراسة اثر توطين وتمكين المعرفة (الابتكار والابداع) في المؤسسات الناشئة، واثرها في تعزيز التنمية

[2]- خالد الحشاش، 2014، الاقتصاد المعرفي : الثروة المستدامة، الطباعة، دار الكتاب الحديث .ص 154.

المستدامة. بحيث يتضمن مفهوم اقتصاد المعرفة في اطاره الهيكلي جملة من المصطلحات المتداخلة والمترابطة، مشكلة نواته من راس المال البشري، الحكومة الالكترونية، المجتمع الرقمي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والانتاج المعرفي. حيث يؤكد المفهوم وفق سياقه الضمني على تسيد عنصر المعرفة مجال العمليات الابداعية والابتكارية باعتبارها نواة هذا المجتمع والمستودع الذي يغذي المؤسسات بالمنافع والمزايا والثروات. فباتت المعرفة مادة خصبة تبحث باسهام من كافة الجوانب بهدف التعرف على نسيجها واطارها النظري والمفاهيمي وعلاقتها بالعلوم الاخرى .

ومن هنا اثار جملة من الباحثين ضمن دراساتهم بان المؤسسات الناشئة تمتلك خواص غير متكافئة للمؤسسات الكبيرة ابرزها سهولة التكيف مع المتغيرات ومع الاسواق المحلية والدولية، وانخفاض المخاطر التشغيلية والمرونة في ادارة الاعمال والنشاطات، والمرونة في انسابية في انتقال المعرفة الفردية نحو المعرفة التنظيمية، ما يمنحها قدرة اعلى من المؤسسات الكبيرة وانتاج ونشر ومشاركة وتوظيف واستثمار الابداع والابتكار.على نحو يسهل من تحويلها لسلع وخدمات .علاوة على سهولة بناء الشراكة والتعاون بينها اكثر من المؤسسات الكبيرة[3].

بحيث اثبتت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة المؤسسات الناشئة، قدرتها على المساهمة في ترقية وتنمية الاقتصاد الوطني خاصة في الدول المتقدمة، واصبحت اساس استراتيجيات التنوع الاقتصادي، ولديها خصائص تميزها عن المؤسسات الكبيرة الحجم، اهمها القدرة على الابتكار والابداع. كما تعمل خاصية الابتكار على تشجيع وتعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات الناشئة.

[3]- اسست شركة GENERAL MOTORS - حولها شبكة مزودين اكثر من 30000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة . وشركة MUTSIBUSHI تتعامل مع اكثر من 20000 مؤسسة ص.م المغذية لها .

الاشكالية :

فان الاشكالية المطروحة اليوم او التساؤل هو ما مدى مساهمة الابتكار في ترقية وتطوير المؤسسات الناشئة. فعلى الرغم من قوة الحجج الداعية لمزج الفكر الابداعي والمعرفي بانشطة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لضمان الاستمرار والقدرة على التنافس والبقاء في السوق. الا ان الواقع العملي يؤكد ضعف استجابة هذه المؤسسات، حيث ان المؤسسة تهتم بالابداع والابتكار فقط في حال توفرها ضمن شروط معينة منها توافرها بسهولة ويسر، وان تكون قابلة للتطبيق بشكل مباشر. وعليه قمنا بوضع الفرضيات التالية :

الفرضيات :

- يساهم الابتكار في دعم وترقية المؤسسات الناشئة .
- تساهم المؤسسات الناشئة في تنمية وترقية الاقتصاد الوطني.

وفي هذا الاتجاه، حددت دراسة نشرت في تقرير للاتحاد الاوروبي" لائحة الابتكار الاوروبي " 2013 بان ابرز المؤشرات الابتكارية المتعلقة بعمل انشطة المؤسسات الناشئة تتمثل في :

- نسبة السلع او العمليات الابتكارية
- الابتكارات التنظيمية
- الابتكارت التسويقية

وفي دراسة اخرى متصلة بمجال الاداء الابتكاري، قامت الدراسة التي اجراها فريق بريطاني من جامعة Bangor University بالتعاون مع احدى المؤسسات البريطانية المتخصصة ضمن قطاع الاغذية وهي المام المديرين وملاك المؤسسات الناشئة حول المحاور التالية :

- التميز بين المعرفة الراديكالية والمعرفة التراكمية.
- معرفة الانواع المختلفة للابتكار سواء المتصلة بالهيكل التنظيمي او عمليات الانتاج او السلع والخدمات او الموارد البشرية.
- سبل تطوير خصائص وسمات المؤسسة المبتكرة.

وعليه تم اعتماد مجموعة من المؤشرات لضمان جدية وجاهيزية المؤسسات الناشئة على الاعتماد على الابتكار والابداع في نشاطها نذكر منها :

- جودة العنصر البشري
- توظيف اسلوب حل المشكلات
- الابتكار والابداع ونقل مشاركة المعارف.
- الثقافة التنظيمية المبنية على تحفيز انتاج المعرفة.
- ديناميكية العملية الانتاجية.
- المرونة في التكيف مع المتغيرات العالمية.

الاهداف :

ومنه فان هذه الدراسة تهدف الى :

- التعرف على مدى مساهمة الابتكار في ترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- التعرف على خصائص عملية الابتكار.
- ماهي اليات الابتكار.
- التعرف على المؤسسات الرائدة كعينة من المؤسسات الناشئة.

المنهج :

ولدراسة هذه الاشكالية اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مدى مساهمة الية الابتكار في ترقية ودعم نمو المؤسسات الناشئة.

الاسباب :

على الرغم من هيمنة قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة على معظم الانشطة الاقتصادية في جميع انحاء دول العالم، فهناك العديد من الدراسات العلمية التي كشفت الدور المحوري لهذا القطاع في تحقيق الثروة القائمة على المعرفة والابتكار، خاصة في الدول النامية اين تم وضع عدة اسباب رئيسية في تحديد هذه :

1- غياب جملة من المؤشرات التي يستدل من خلالها على كثافة وجودة وتماسك وتدفق المعرفة مثل النظم والقواعد والاجراءات، والثقافة المؤسسية وتكنولوجيا المعلومات وتشكيل الهرم الهيكلي.
2- ضعف الموارد الاستثمارية والتمويلية، الامر الذي قلل من توجه هذه المؤسسات الى اقامة المشاريع الابتكارية وتحفيز المبدعين وتشجيعهم.
3- غياب الاطارالتنظيمي العام لتطوير وتحسين ادارة الاصول المعرفية في قطاع المؤسسات الناشئة.
4- غياب نموذج اقتصاد حقيقي قائم على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة محكم وقادر على توليد انشطة تصاعدية وتراكمية، نتج عنه قطاع مؤسسات ناشئة مشوه وعاجز عن تحقيق معدلات نمو مرتفعة، بل في تعثره وخروجه من الاسواق لفترة 5 سنوات الاولى من عمره وذلك نتيجة كثرة التحديات والمعوقات التي تواجه هذه الصناعة نذكر منها :

- ضعف جودة وكفاءة الموارد البشرية والمادية.
- ندرة الابحاث والتطوير الداعمة لهذا القطاع .
- قلة الخبرة والدراية في الاسواق المحلية الاقليمية وحتى والدولية.
- صغر حجم الاصول وتنوعها.

- غياب سياسة والية التسعير الفعال.
- ضعف الاتصالات التسويقية وشبكة العملاء والموردين.
- منافسة واحتكار الاسواق من قبل المؤسسات الكبرى.
- قصور وضعف البيئة التشريعية والتي تنظر لهذا القطاع على اساس، انه ملجأ الحكومة للتخلص من عبئ الزامية توظيف في القطاعات الحكومية.
- غياب الانظمة المؤسسية الداعمة لهذا القطاع.
- صعوبة الحصول على العقار الصناعي.
- تعددية الاجهزة المشرفة على قطاع المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- ندرة شبكة الخدمات المعلوماتية.

فبالرغم من الدور الكبير الذي تلعبه هذه المؤسسسات، نجد ان صياغة القوانين لا ترقى لصناعة مفهوم الاقتصاد الانمائي .كونها كرست ثقافة الدولة الريعية والاستهلاكية، بل هي احد الاسباب في تضييع المليارات الطائلة التي لم يحسن استغلالها وتوظيفها باسس صحيحة.

مما جعل البنى التحتية الصناعية والاقتصادية هشة وبالتالي اصبح ضروريا من التحول نحو ثقافة الدولة الراعية للاقتصاد الانمائي عبر اصدار وخلق بيئة تشريعية تنسج مواداها بفكر الاقتصاد المعرفي الذي يكرس الابداع والابتكار في مخرجاته. وهذا لبناء منظومة ذات ابعاد تعليمية واقتصادية واجتماعية وسياسية تساعد على توليد اقتصاد تنافسي. وهو ما دعى اليه البنك الدولي في دراساته، حيث ركز في اغلب الاحيان على اهمية قدرة الاقتصاد القائم على الابتكار والمعرفة عل تحقيق نمو اقتصادي اوفر وتحفيز القدرة التنافسية للبلدان.ان زيادة الاستثمار في مجال التطور التكنولوجي واقتصاد المعرفة سيكون ذو اهمية في

مواجهة التحدي الذي تواجهه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخاصة المؤسسات الناشئة التي فرضت عليها خلق سوقها بنفسها.(رضا قويعة، 2015، ص8، 10) كتوفير فرص العمل والحد من البطالة وتطوير الاقتصاد.[4]

تعريف الابتكار :

اصبح ينظر الى الابتكار منذ عقود قليلة ماضية، على انه هو الذي ينشأ الثروة ويعطي للمؤسسة القدرة على المنافسة والوصول الى المنتجات الجديدة والى الزبائن والاسواق الجديدة في وقت اسرع، وبما هو افضل من منافسيها، بل اكثر من ذلك فهو عامل محدد لاستمرارية المؤسسة وبقائها. ويكتنف هذا المفهوم الكثير من الغموض والتداخل مع بعض المصطلحات ذات العلاقة الشديدة، كالابداع والاختراع، مما ترتب عنه وجود تصنيفات لمفهوم الابتكار.

ماهية الابتكار :

اختلفت الاراء حول مصطلح الابتكار وبعض المصطلحات ذات العلاقة كالابداع والاختراع والتجديد ..، فنجد ان عامة الناس وحتى الباحثين والمختصين، كذلك لايفرقون بين هذه المصطلحات ويستخدمونها للدلالة على نفس الشيئ، ونجد ان هناك من يترجم مصطلح (innovation)، الى كلمة ابداع، في حين ان المرادف الصحيح لهذا المصطلح في اللغة العربية هو كلمة الابتكار . (Elif Akis,2015,p 1313) وهو ابتكار منتوج جديد، اي شيئ جديد مختلف عن المألوف أو التقليدي.[5]

[4]- رضا قويعة، 2015، اثر تكنولوجيا المعلومات في تطوير وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل في الجزائر، منظمة العمل العربية، امؤتمر دولي، 08/06 اكتوبر.الجزائر

[5]- Elife Akis,Innovation and competitive power,2015,p1313 .www.sciencedirect.com

كما يعرف على انه السعي لايجاد او خلق مادة او منتج جديد وحماية ملكيتها وعلامتها المميزة، وتسجيله كبراءة اختراع ومن ثم طرحها في الاسواق وتصريفها. وعادة ما يحدث الابتكار اثر تجاوب المبتكر مع متطلبات السوق والمستهلك ونوعيتها ومواكبة التطورات التكنولوجية من خلال ابتكار التقنيات الحديثة التي تدعم الاجهزة والالات وتعمل على تطويرها وزيادة انتاجها من خلال طرق نقل هذا الابتكار وتوزيعه وتجميعه وتصنيعه.

الابتكار والابداع:

غالبا ما تدل الادبيات على ان مصطلح الابتكار والابداع لهما نفس المعنى، الا ان بعض الكتاب المتخصصين يحبذون التفريق بنهما، فالابتكار يتعلق باكتشاف فكرة جديدة مميزة، بينما الابداع يتعلق بوضع هذه الفكرة موضع التنفيذ على شكل عملية او سلعة او خدمة تقدمها المؤسسة لزبائنها.

الابتكار التنظيمي :

يختلف هذا الوجه من اوجه الابتكار، بانه يحفز امكانيات المبتكر على القدرة على استحداث الهياكل التنظيمية في المنظمة والهياكل الادارية، وحثها على التجاوب والتفاعل مع التغيرات التي تطرا على بيئة المنظمة. (George westerman,Didier Bonnet,Andrew Mc Afree,2016,P19) الابتكار والابداع هو واحد من الاهداف الاساسية للمنافسة والتطور، واحد العوامل لتطور المؤسسات الناشئة. [6]

[6]- George westerman,Didier Bonnet, Andrew McAfee,Reussir la Mutation Numerique,2016,Comment les technologies numeriques transformes les entreprises, Edition française,Nouveaux Horisons.p77

كما يعتقد البعض ان الابتكار والابداع يختلفاعن بعضهما، لكن هذا خطأ، لان الابداع والابتكار وجهان لعملة واحدة، ومن التعريفات سوف نلاحظ هذا الشبه الكبير، فتعريف الابداع هو قدرة الفرد على ان يرى في الشيئ ما لايستطيع اخرين رؤيته . فهو ينظر للشيئ بطريقة مالاينظر بها غيره، فينظر باسلوب مميز وجديد وذلك لما يوجد به من صفة ابداعية بداخله. اما الابتكار هو يقوم الفرد بعمل شيئ جديد يختلف عن الاشياء الاخرى التقليدية. فيمكن ان يستخدم نفس الشيئ لكن بطريقته الخاصة.(Joanna Oleskow salapka,2017,p32)، وقد اطلق العلماء عن الابتكار مفهوم الاختراع، ومن التعريفات السابقة نستطيع ان نؤكد ان الابتكار والابداع يكملان بعضهما البعض.[7]

فاذا كان الابتكار عام يتعلق بالاشخاص فان الابداع يتعلق بالمؤسسة وبنشاطها الانتاجي والتسويقي. ومن بين الفروق الموجودة بين المصطلحين ان التفكير الابتكاري يمكن تعلمه والتدريب عليه، وهو بصفة عامة يسبق الابداع ويقف كاحد شروط نجاحه.

ان هذا التعريف يشير الى ان هناك علاقة تلازمية بين الابتكار والابداع، اي ان وجود افكار مبدعة لا يكون الا من خلال افراد مبتكرين وفرق عمل، حيث انهم اساس عملية الابتكار ووجودهم ضروري للابتكار[8]. (نجم عبود نجم، 2003، ص16-17-20)

الابتكار = الابداع +التطبيق

[7]- Joanna oleskow szlapka, 2017,The level of innovation in SMEs ,the determinants of innovation and their contribution to development of value chains, www.scincedirect.com.

[8]- نجم عبود نجم، 2003، ادارة الابتكار، داروائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

اهمية الابتكار :

ان النظرة الى الابتكار قد تغيرت كثيرا في وقتنا الحاضر على مستوى المؤسسات وايضا على مستوى الدول، فقد اصبح الابتكار معيارا يحدد على ضوئه درجة تقدم الدول والامم ورقيها، بل اكثر من ذلك اصبح ينظر اليه على انه مصدر لتحقيق الثروة وعامل مهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن جهة اخلرى، فان الابتكار اصبح احد المؤشرات الهامة التي تساعد الى حد كبير في الاستدلال على مدى تقدم المؤسسات .

ان الموجة الجديدة للابداع والابتكار التكنولوجي فاقت كل الحدود. وهي تنمو بسرعة كبيرة في ظل التحولات التي يعرفها العالم اليوم.. فمع سقوط كل الحواجز التقليدية سواء ما تعلق بالسوق او بالمؤسسة. فان المنافسة اصبحت عالمية ولا تنتظر الاذن من احد وهو البحث عن الفرص الممكنة سواء تعلق الامر بالسوق المحلي او العالمي. وان مدة حياة الاسواق اصبحت في تناقص. وهو ما وضع مبدا المنافسة المستدامة في حيز التساؤل ؟

فمهما كانت وضعية هذه المؤسسات الناشئة او الصغيرة والمنوسطة، (سينيثيا ج، 2005، ص27)، فانه سيستلزم عليها اليوم النظر بتمعن الى التطور التكنولوجي السريع والمذهل، والبحث والعمل على استغلال الفرص المتاحة من خلال التطور التكنولوجي وهذا الابتكار والابداع.[9] بحيث يساهم الابتكار الى :

- يساهم الابتكار في التنمية الاقتصادية ويلعب دورا كبيرا في ذلك.
- خلق فرص عمل جديدة.
- استحداث اسواق بواسطة ماتم ابتكاره من منتجات.
- رفع مستوى الانتاجية.
- المساهمة في وضع مستوى الثروات الوطنية وتنميتها.

[9]- سينثيا.ج. واغنر، 2009، الاستشراف والابتكار والاستراتيجية، ترجمة صباح صديق الداوجي .المنظمة العربية للترجمة.

- القدرة على التقليل من التكاليف وخفظ النفقات من خلال التوصل الى جودة افضل.
- تحقيق الثقة والرضا بالنفس لدى المبتكر.
- يعتبر الابتكار ضروريا للحفاظ على البقاء ضمن الاسواق المنافسة.

1-الابداع او الابتكار المؤسسي :

يعرف الابتكار المؤسسي بانه " عملية يكون بموجبها الابداع هو احد المدخلات، التي تؤدي الى الابتكار والتنافس " ويظهر الابتكار المؤسسي كنتيجة للتحولات المتزايدة في اسلوب التفكير، وحدوث طفرات متفاوتة وهائلة نسبيا. فالابتكار المؤسسي هو ابداع تكيفي وليس ابداع جذريا، ذلك لان معظم المؤسسات ما هي الا اجهزة موجهة نحو تحقيق اهداف محددة ومنطقية على حد سواء. كما ان هذه الاهداف، التي تسعى المؤسسة الى تحقيقها تميل الى تقليل نسبة المخاطرة حيث ان القيمة التنافسية تنطوي من اجل الفوز بمكانة يصعب على الاخرين محاكتها او منافستها، (Choristofer Mc Dermot,Daniel IPerajogo 2017,p216), لهذا هناك جدل مثار لصالح احداث تغييرات جذرية في الظروف التي يسود فيها عمل المؤسسة ومحيطها.[10]

1- 1 العلاقة بين التغيير والابداع

ان المنافسة الشديدة في مجال الابتكار والابداع وما ادت اليه من تسارع في ادخال المنتجات والخدمات الجديدة واختفاء القديمة منها وظهور اسواق جديدة واختفاء اخرى، ادت الى بروز اتجاهات اساسية اصبحت سمات زيادة الكفاءة وفعالية الابتكار خاصة في المؤسسات الناشئة. (Anyanitha)

[10]- Christopher McDermott; Daniel I.PRAJOGO. Service innovation and performance in SMEs, www.emeralsight.com/0144-3577.htm, page216.

Distanont,Orapan khong Nalai ,2018,p256فالمؤسسات الناشئة وحتى الصغيرة والمتوسطة تلعب دورا هاما في الاقتصاد والتطور الاجتماعي للبلدان، وهي تقوم بخلق مناصب شغل وخلق الثروة.[11]

يسمى التغيير في المؤسسات باعادة الهيكلة او التحويل، وتشبه هذه العملية التخطيط او اعادة التوجيه او حتى الابداع نفسه، ويمكن القول بان هذا الاخير والتغيير مكملين لبعضهما البعض بالرغم من وجود بعض الاختلالات بينهما. ويمكن ان يعتبر الابداع احد فروع التغيير ان لم نقل اساسه.

1- 2 دور التكنولوجيا في ادارة الابداع والابتكار

تعد التكنولوجيا وسيلة مبدئية لمنافسة المؤسسات، ويمكن ان ينتج عنها انفاق وجهود كبيرة، فالتكنولوجيا تبدا بنتائج البحوث الاساسية، التي يمكن ان تنتج في السلع المسوقة، وقد تكون في البحوث طويلة الاجل، ولا يمكن ان تبقى المؤسسة وتنمو الا اذا تم التغير التكنولوجي بشكل دوري. فالتغير التكنولوجي يعمل غالبا على تكثيف القوى التنافسية في سوق المنتجات، وتنبثق قوة التكنولوجيا على اثارة المنافسة السوقية من قدرتها على :

- التاثير على القوة التنافسية بين المنافسين الاقوياء
- التاثير على امكانية دخول المنتجين الجدد الى الصناعة .
- التاثير في القوة التنافسية للمشترين والعملاء.
- التاثير في القوة التنافسية للمنتجين والعارضين.
- التاثير في قوة تهديد السوق بالمنتجات والعارضين.

[11]- Anyanitha Distanont .orapan khong nalai. ,2018, The role of innovation in creating a competitive avantage sciences, Kasetsart journal of social;www.elsevier.com /locate/kjss,p256

ان المؤسسات المتميزة، التي تعتمد على النظرة المستقبلية لاعمالها، لابد ان تراعي وجود اليات ابداعية واستراتيجية تتمتع برؤية واضحة للاهداف من خلال ما تتيحه المؤسسة من فرص ومجالات متنوعة للابداع بواسطة " تشجيع الموظفين المبدعين، والاهتمام بالمتلقي النهائي لخدماتها لتلبية احتياجاته وتطويرها بما يتناسب مع توقعاته.

ان تكنولوجيا التعلم، اي تلك التطبيقات الرقمية التي تستخدم لتعزيز امكانيات الابتكار والابداع، في المجتمع وفي المؤسسة ويبحثون في طرق يمكن بواسطتها استخدام هذه التكنولجيات التعليمية، تعزيز امكانية الناس للتفكير حول مختلف تخيلاتهم وافكارهم للمستقبل والعمل عليها. ومع ذلك، فمن المتوقع ان تمتلك تكنولوجيا التعليم امكانية تعزيز الطريقة والمدى الذي يفكر به الناس حول المستقبل. لكي يتكيفوا بطريقة اكثر فعالية، (Saint Martin, ,2016,p 34) ويبتكرو حلولا في هذا العالم الديناميكي سريع التغير. يبدو ان التنبؤ والتخطيط والعمل بطرق افضل وباساليب تتماشى مع المعرفة والمهارات الابداعية.[12]

3-1 البيئة التنظيمية للمؤسسات الابتكارية والابداعية.

تتدخل مقومات البيئة الابتكارية في اطار نظرية بناء المؤسسات كمنهج فكري وعلمي للاصلاح والتطوير، حيث تقوم المؤسسات بتبني معايير وممارسات وظيفية تغرس وتؤصل الابداع وتسعى لايجاد النظم والاساليب، التي تجعل العملية الابتكارية قيمة وظيفية تمثل اهتماما مشتركا لدى العاملين، يهدف الى اثراء وتنمية معرفة ومهارة وسلوك الفرد وهي تقوم على :

[12]- SAINT-Martin, 2004, Autonomisations et reduction de la pauvreté, Outils et solutions pratiques, Québec.

- البيئة التشغيلية للمؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، راس المال وعدد الموظفين وحجم المبيعات السنوية.
- البيئة الاقتصادية وتشمل تنوع الموارد والانشطة الاقتصادية ونضوج القطاعت الاقتصادية وعوامل الانتاج والمستوى العام للاجور والدخل والناتج المحلي الاجمالي، وحجم الاستيراد والتصدير ونضج الثقافة الصناعية.
- البيئة الاجتماعية وتشمل الثقافة العامة السائدة في المجتمع مثل ثقافة المستهلك وحجم السكان، ومدى توفر الموارد البشرية ودرجة كفائتها ومؤهلاتها العلمية ومدى الانفتاح على العالم .
- البيئة التشريعية وتشمل القوانين ومدى ملائمتها مع احتياجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفهمها للدور الذي تلعبه بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، والاهتمام بالبحث والمعرفة المنتجة للابتكار والابداع.

4-1 الثقافة المؤسسية المشجعة للابتكار.

ان بناء ثقافة الابداع والابتكار، هو الاهتمام بعناصر البحث والمكافاة والارتقاء. ويعد الانتماء الوظيفي الذي يتمثل في قبول العاملين لاهداف المؤسسة وقيمها، والرغبة في العمل فيها والاستمرار بها وبناء ثقة متبادلة بين الفرد والمؤسسة، وهذا ما يسمح ببناء الثقافة القوية القادرة على مواجهة التحديات الجديدة والمنافسة الشرسة من قبل المؤسسات المبتكرة للمنتوجات الجديدة، وتعد نقاط مميزة تعكس المعايير والقيم العالية للافراد والجماعات والاداء التنظيمي .

وهكذا تسعى المؤسسة الى القضاء على مصادر العجز والمعوقات الكامنة في البنية الادارية والتشغيلية، حتى يتمكن الابداع من الظهور، وذلك ما يسمح للمؤسسة بتنمية الشعور بالحاجة الى المهارات ذو الكفاءة العالية، بتعيين مديرين مبدعين يتمتعون باساليب ملائمة، في تحدي للافكار البالية، والاساليب التعسفية. اضافة الى تطوير فرق عمل من خلال اسناد مهام مختلفة لها لزيادة مستوى الثقة، والتخلص من كل

النظم غير المجدية، والاستعانة بالموظفين القادرين على تخطي العقبات، والعمل من خلال اسناد مهام تشجع على الابتكار والابداع.

1-5-1 نشر وتعزيز ثقافة الابتكار:

وذلك عبر عدة استفسارات تتصل حول كيف، لماذا، وماهو معدل الافكار الجديدة وانتشار التكنولوجيا على مستوى الثقافة الفردية والمؤسسية. فهذا العامل يعزز عبر الوقت ثقافة نشر الابتكار بين المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة على نحو يفضي الى تعزيز كفاءة وجودة المخرجات.

- تداول المعرفة بين الموظفين.
- وجود النظم التحفزية والتشجيعية لنقل المعارف .
- العمل واستعمال الذكاء الجماعي للحصول على المعرفة.

الذكاء والابتكار احيانا هو عبارة عن فن المغامرة((l'audace وهواكتشاف الفرص في الظروف غير العادية، والبحث عن حلول هندسية غير متوقعة باستعمال ادوات بسيطة. وهو عبارة عن تحقيق الشيئ الكثير بابسط الاشياء ,) Jaideep PRABHUD,Simone AHUJA,2015,p42-43 -58) , Navi RADJOU فالهدف من استعمال الابتكار والابداع التكنولوجي هو لحل مشكل اجتماعي وتغطية خدمة عمومية. فتخفيف العبئ الاقتصادي هو بفضل نمادج اقتصادية اكثر ابداعا وابتكارا.[13]

[13]- Navi RADJOU ,Jaideep PRABHUD,Simone AHUJA ,2016,L'innovation,Jugaad Adoptant l'Entreprise Frugale, Parise , Edition francaise.p42-43

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 01، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 269 إلى: 301

2-5-1 خاصية الاعتماد على الابداع والتجديد :

المقصود بالابداع هنا التكنولوجي المرتبط بالمنتوجات وطرق الانتاج، اذ انه المصدر الاساسي للقوة التنافسية. اما التجدبد فهو تعبير ايجابي من شانه ان سيساعد على تحسين التسيير والاداء ويدخل ضمن هذا التجديد في طرق تسيير الافكار والتنظيم .

اهمية دعم الابتكار في المؤسسات الناشئة :

تعاني المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من عدة عقبات مرتبطة بالجوانب التنظيمية والاداء في التسيير. فان هذه الاخيرة، اي عملية التسيير، تاخذ احيانا ان لم نقل في غالب الاحوال شكلا تقليديا يكتنفه الكثير من التحفظ، يستهدف بالدرجة الاولى تحقيق الربح والتوسع في السوق، مقابل الانفاق المحدود على سبل تطور اداء المؤسسة وتنظيمها بالدرجة الاولى والبحث والتطوير بالدرجة الثانية.

فالمؤسسات الناشئة تجد نفسها دوما في ظل التحولات المستمرة في مواجهة خطر التوقف عن النشاط او الخروج من السوق، فهي مجبرة بطريقة او باخرى على تبني مبدا التغيير التنظيمي باستمرار والتاقلم مع التطورات الحاصلة في مجال الابداع والابتكار لاغتنام الفرص والبدائل المتاحة، او الاستعانة بالخبرات من الخارج لنفس الغرض.

ان نجاح المؤسسات بصفة عامة واستمرار نشاطها لا يتوقف فقط على تعظيم الارباح ومردودية الاستثمارات. فالمؤسسات غالبا ما تبني استراتيجيات تطور، بحيث تعمل على معرفة طبيعة التحولات التي تجري في محيطها. وخصوصية البيئة التي تنشط فيها. وفي هذا السياق يصبح من الضروري الاهتمام بالابداع والابتكار لتحسين الاداء في المؤسسات الناشئة.

شكل رقم (1): (علاقة منظومة المؤسسات العاملة في مجال الابداع والابتكار)

المصدر: خالد الحشاش، 2014، ص ، 422 الاقتصاد المعرفي : الثروة المستدامة

الاليات لدعم وتطوير الابتكار في المؤسسات الناشئة :

انتهجت معظم الدول الصناعية سياسات مختلفة لدعم وتشجيع مؤسساتها على الابداع والابتكار، تركزت معظم هذه السياسات على انشاء بنية مؤسساتية لتواجه الصعوبات التي تواجها العديد من المؤسسات الناشئة والصغيرة والمتوسطة، في السعي الى استحداث هيئات تعمل على توطين الابتكار والابداع، لعدم كفاية الهياكل التقليدية فى التاقلم مع التطورات الحديثة خاصة تلك التي تهتم في مجال نشر التكنولوجيا والعصرنة والمعرفة في الوسط الصناعي، وكذلك بناء هياكل تنظيمية للتاسيس الى البحث والتطوير وتدعيم المعرفة والابتكار. ومن بين اهم الاليات والبنى الهيكلية الهادفة لتطوير التكنولوجيا والابتكار هي :

- الحاضنات التكنولوجية.
- اقطاب التكنولوجيا.
- حدائق البحث.
- المراكز التقنية.
- استحداث صناديق استثمار موجهة لتمويل ومرافقة المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ان للدول (الحكومات)، دور هام ورئيسي في تمويل البحث والتطوير، فلم تصل استثمارات المؤسسات الناشئة في مجال البحث والتطوير بشكل عام الى المستوى الامثل، لانها لاتستطيع ان تجني بشكل كامل مردود جوهودها في هذا المجال. وقد ادى هذا الى تدخل الكثير من الحكومات في الدول المتقدمة كي تصلح هذا العجز او القصور الموجود في السوق وكي توفر حافزا ماليا اكبر للاستثمارات الخاصة في مجال البحث والتطوير. فعلى سبيل المثال يقوم برنامج بحوث الابتكار الخاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة SMALL INNOVATION RESEARCH PROGRAMM. **SBIR** BISNESS بتفويض من الكونجرس بتخصيص 4 % من ميزانية البحث المخصصة للمؤسسات الكبيرة لتكوين المؤسسات الناشئة، ذات الافكار الجديدة والمبتكرة. وذلك بتقديم الدعم والمساهمة عن طريق :

- تخصيص اجزاء من ميزانيات البحث الخاصة بالمؤسسات البحثية للمؤسسات الناشئة التي يمكن ان تحقق الميزة التنافسية.
- تقديم حوافز ضريبية مهمة للبحث والتطوير الذي بقوم به القطاع الخاص.
- الزام المؤسسات البحثية بتغطية اجزاء من تكاليفها من خلال البحوث المشتركة مع القطاع الخاص.

- البدئ في برنامج تحديد للتطوير المؤسسي يستهدف المؤسسات البحثية والجامعية مع وجود تمثيل القطاع الخاص ضمن هذه الهيكل، وزيادو كفاءة هذه المؤسسات الناشئة.
- تشجيع التعاون المشترك بين القطاع الخاص والمؤسسات الاكاديمية في مجالات البحث والتطوير والتدريب.
- تشجيع الاتصال في مجال البحث مع المؤسسات البحثية والاكاديمية المحلية والدولية التي يمكن من خلالها توفير المعرفة.
- تشجيع ودعم الحصول على التكنولوجيا وبناء القدرات من خلال عدة اشكال منها الشراء المباشر، وتمويل حقوق الملكية، الحصول على التراخيص والتحالفات الاستراتيجية عن طريق هياكل الدعم الفنية والتجارية مثل مراكز البحث والتطوير.
- ايجاد الاطار التنموي، وقدرته على نهظة القطاع، على نحو يحقق مقاصد النمو والتنمية الاقتصادية للدولة.

فالحكومات لعدة دول تعتبر ان المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، هي محرك التشغيل من اجل التخفيف من عبئ الفقر ومن اجل تحفيز التنمية. وذلك عن طريق تطوير وعصرنة رابط العلاقات بين هذه المؤسسات خاصة التي تشترك في نفس المنتوج او في نفس القطاع سواء كان خدمات او تقديم سسلع متشابهة ومتناسقة. خاصة تلك التي تعملفي نفس المجال الجغرافي، والمتقاربة مع بعضها البعض. اذا ارادت المؤسسات الصغيرة والماوسطة ان تتفادى الركود والانعزال والوفاة، وان تزيد من قدرتها التنافسية من خلال زيادة فعاليتها في مجال الانتاج فلابد لها من التكيف مع الاحتياجات الجديدة للسوق عن طريق اكتساب المهارات والمعارف التكنولوجية الحديثة.

1- بناء البيئة التشغيلية المبنية على الابتكار المنظم :

وهو مصطلح يهدف الى استحداث افكار او نظم سلوكية جديدة للمؤسسة، وهومؤشر يتضمن مجموعة من المكونات تتصل بالابداع والابتكار ونضوج الاعمال وكفاءة الموارد البشرية والاسواق المالية والجاهيزية التكنولوجية .

الابتكار لايمكن تدريسه او لمسه، بل يعبر عن عملية فكرية وثقافية شمولية تدفع نحو تحقيق العديد من المزايا التنافسية والعائد المالي والمعنوي للمؤسسات الداعمة للفكر الابتكاري على نحو تعزز من قيمتها وترسخ ثقافة توليد المعرفة.

ومجال الابتكار اوسع من مجال الاختراع invention ، كونه يشمل العديد من المجالات المؤسسية، بدءا من ثقافة المؤسسة مرورا بتطوير السلع والحدمات والتقنيات والافكار وسير العمليات حتى فن التعامل مع الحكومات والاسواق والمجتمعات، تمهيدا لتوظيفها في المؤسسة وتمكين الموارد البشرية. (محمد عبد الشفيع عيسى، 2015، ص16) بينما الاختراع عبارة عن سلسلة انشطة متصلة، تسعى لاستحداث فكرة او طريقة بذاتها تستخدم لتحقيق قيم مضافة.[14]

غير انه بالرغم من ادراك اصحاب الملاك اهمية عنصر المعرفة والابتكار كدالة لتعزيز القدرة التنافسية، الا انه لا توجد اي سياسات او استراتجيات واضحة لادراك المعرفة في قطاعات النشاط لهذه المؤسسات .

و في نفس السياق، حول سبل قياس حجم ادراك القيادين والمدراء، وملاك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لاهمية مكونات الابداع والابتكار في تحقيق القدرات التنافسية والمنافع الاقتصادية. بحيث اعتمد في هذا السياق مجموعة من المقايس لتمكين المؤسسات الناشئة من تدراك اهمية الابتكار والابداع في خلق الثروة لهذه المؤسسات:

[14]- **محمد عبد الشفيع عيسي، 2015، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها وكيفية معالجتها، :المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر، منظمة العمل االعربية، مؤتمر دولي، 08/06 اكتوبر** .الجزائر.

التدريب/التعليم:

- تدريب وتوجيه الموظفين لممارسة انشطة لها علاقة بالابداع والابتكار.
- غياب العلاقات الاجتماعية تشجيع الموظفين على التفضيل العلمي والتعليم المستدام.

سياسات واستراتجيات المعرفة:

- تطوير الافكار الجديدة.
- سهول الوصول الى المعلومات والحصول عليها .
- تطبيق نظم ادارة المعلومات .
- حجم النفاق على الاستثمار في البحوث والتطوير .
- امتلاك المعرفة والعلوم من خارج المؤسسات الناشئة.
- تشجيع الموظفين المشاركة في الملتقيات الدولية محل الاختصاص.
- استخدام المعارف المحصل عليها في مصلحة المؤتمر.
- –استخدام التكنولوجيا بكافة تنوعها للحصول على المعرفة.

غير انه ما يعيق ادراك اهمية اعتماد تلك الميادين والمقاييس نجد:

- هيمنة المؤسسات العائلية على قطاع المؤسسات الناشئة، مما قلل الاعتماد على اصحاب الخبرات الخارجية بالوظائف القيادية.
- غياب العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين المدراء ادى الى تقليص انشطة التبادل العلمي والمعرفي، مما انعكس سلبا على محدودية تاثير المعرفة الداخلية التي تكتسبها المؤسسات في صناعة الطفرة الانمائية المبنية على المعرفة (الابداع، الابتكار).
- عدم نضوج الثقافة التنظيمية الداعمة لبرامج ادارة المعرفة في المؤسسات.
- هيمنة الفكر التقليدي لادارة وانشطة واعمالالمؤسسات الناشئة.

.....

والجدير بالذكر ان مسالة التحصيل العلمي والمعرفة بالنسبة للمؤسسات الناشئة تعد ذات اهمية بالغة، لتفادي تبخر المعارف خلال دورة حياة المؤسسة، سواء عبر النمو –الانكماش، التحول الاندماج والاستحواذ، اعادة الهيكلة .

وفي هذا السياق نشر المركز الامريكي للانتاجية والجودة APQC مجموعة من الاجراءات التي من شانها ان تعزز تحصين التحصيل المعرفي في المؤسسات (OECD .ORG,2010)[15]. نذكر منها :

- تعزيز التقافة العامة والادراك النوعي لاثر تحصيل المعرفة والابداع بالاهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- توثيق المعارف بطرق عدة داخل المؤسسة.
- رصد المعلومات المحورية الحاسمة وتصنيفها حسب درجة اهميتها وارتباطها ضمن الاهداف الاستراتيجية للمؤسسة.
- اقامة المعارض السنوية لافضل المؤسسات الضغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات والخدمات المعرفية.
- تاسيس سوق للاوراق المالية للمؤسسات ص م بحيث يتم توزيع القطاعات فيما بين الانشطة التقليدية والانشطة المعرفية. بحيث تعد هذه خطوة اساسية وفعالة لتمويل المشروعات للمؤسسسات ص م ن واعادة هيكلتها.
- توفير البيئة المحفزة للاستثمار واتخاذ القرارات الاستثمارية بين راسمال المخاطراو المستثمر وملاك هذه المؤسسات على ان يتم تاسيس على هامش تلك الاسواق الاوعية الاستثمارية باشكالها المختلفة مثل صندوق استثماري متخصص في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- دعم الدولة المعنوي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خلال المراحل الانتقالية.

[15]- OECD .ORG,2010,Innovation and social Entrepreneurship in SMEs :Key to economic growth and Entrepreneurship Development .p25

مجلة (المُدبّـر) مجلد 08، رقم 01، السنة 2021
ISSN 2392-5345/E-ISSN 2661-7129
ص.ص من: 269 إلى: 301

2- المكونات التي يستوجب مراعاتها لتطوير عمل م ص م حسب كل قطاع :

- سعة البيئة التشريعية، وفهمها العميق للدور المحوري لقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
- حجم وعمق ثقافة المجتمع للانتاج المعرفي.
- توفير الاوعية التمويلية والاستثمارية المرنة بما فبها التحويلات الميسرة لراس المال المخاطر.
- نضوج وتطور البيئة التكنولوجية والمعرفية.
- بناء شبكات الخدمات المعلوماتية واتاحة الوصول اليها بسهولة ويسر.
- انشاء الجهاز الحكومي الموحد والمشرف على تنظيم كافة الاعمال المتصلة بهذا القطاع .

ان القدرة التنافسية لأي مؤسسة او منظمة مرهون بالقدرة المستمرة على تحسين وتعديل منتجاته واساليبه ونمط عمله من ناحية، وعلى التكيف مع ظروف السوق المتغيرة من ناحية اخرى. وهذا يتطلب قدرا كبيرا من روح المبادرة، كما يتطلب على المؤسسات الناشئة ان تتحلى بالابتكار والتجديد لايجاد السبل والادوات التي تساعدها على التعامل مع هذه المتغيرات .والاعتماد على خلق اسواق جديدة وتطورها لمنتجاتها الجديدة .وهذا يعتمد كليا على الابتكار والابداع، والتطور التكنولوجي، والتحسين المستمر في المنتجات ووجود قاعدة موارد بشرية تتمتع بالاداء الجيد والكفاءة، والمهارات كما تتمتع بالامكانيات الفنية والتكنولوجية الضرورية، فانه من احد الاسباب لتعبئة قدرات المؤسسة في خلق القوة التنافسية، يجب التمسك بقيم المؤسسة واهدافها الاستراتيجية، بحيث يتطلب الابتكار والابداع ذهنية متشبعة بقيم وثقافة المؤسسة التب تدعم القدرة الابتكارية. وللحكومات دور في خلق بيئ تشجع على بناء ارضية لتطوير قدرة المؤسسات

على الابتكار. وذلك عن طريق تزويد هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالخدمات المناسبة. كخدمات المجمعات الصناعية، والتدريب، والبحث التطبيقي، والمساعد الفنية، ونشر المعلومات، وقواعد البيانات، ونقل التكنولوجيا، والانظمة الادارية، وخدمات اخرى متصلة بالمعرفة، وتتم هذه العمليات عن طريق استحداث هيئات وطنية تشرف على الابتكار، بمشاركة ممثلين عن طريق القطاع الخاص وجمعيات المنتجين ن والمراكز الابتكارية والتربوية والمصارف.

توجيه عمليات الابداع الى خفض تكاليف التشغيل في مواجهة الضغوط الخارجي ووالداخلية، حيث تتجه المؤسسات الى محاولة تطوير واستحداث اليات تساعد على تقليل نفقات التشغيل وايجاد نوع من المرونة التنظيمية في السيطرة على ازماتها.

ان تبني الاسلوب الابتكاري العلمي والموضوعي في مختلف مراحل العملية الاقتصادية والادارية بصفة عامة من تحطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة واتخاذ القرار، معناه عدم التموقع داخل الاساليب التنظيمية القديمة التقليدية واهمال المعايير الابداعية والابتكارية، . (Angelo Donomi ,Georges Haour,2016,p 45) التي تؤدي الى بروز ظواهر خطيرة تساهم في تردي انتاجية العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسط ومن العوامل المشجعة على الابتكار والابداع.[16]

- المهارات الادارية الخاصة بكيفية ممارسة العمليات المختلفة وفقا لمهام ومتطلبات الادارة العصرية.
- المهارات السلوكية وتتمثل في فن التعامل نع العملاء، ونعرفة الدوافع المحركة لسلوكياتهم واختيار الحوافز الممكنة والملائنة لاشباع تلك الدوافع.

[16] Angelo Donomi,Georges haour, 2016,L'innovation technologique et sa promotion dans la petite et moyenne Entreprise.p45

- المهارات الفنية وتتمثل في كل ما يتعلق بالجوانب الفنية للعمل من حيث مستلزماته، وواجباته، ومسؤلياته، وصلاحياته، وطرق وسبل تطويره، وفقا لما تمليه متطلبات التقنية الحديثة المرتبطة بالابتكار والابداع.

فهناك عدة اسباب ومقومات امتلاك المؤسسات الناشئة القدرة على الابتكار منها:

- ان المؤسسة الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التى تدار من قبل المقاول الذي يتمتع بروح الاخذ بالمبادرة ومهارات المقاولة في تفحص البيئة واكتشاف الفرص والقدرة على استغلالها.
- تتميز على القدرة على التغيير والتحكم فيه لان استثماراتها المحدودة تجعل الانتقال الى اي نشاط جديد اداة تغيير طريقة التسيير اقل مخاطرة بكثير، مقارنة بالمؤسسات الكبيرة.
- تكون اقرب الى السوق وبالتالي تكون اكثر اندماجا بالتغيرات الانية والسريعة في السوق.
- هذه المؤسسات اكثر قدرة على استغلال مواردهاّ، ولديها البراعة المحلية في ادخال المنتجات والخدمات المحلية الجديدة مهما كانت بسيطة في السوق.

- معوقات الابتكار في المؤسسات الناشئة :

هناك مجموعة من المعوقات التي تقف عائقا امام المؤسسات الناشئة المبتكرة. واهم هذه االاسباب نجد :

التمويل : يحتاج الابتكار الى طاقة بشرية قادرة على الابتكار وسوقا جيدا لتنفيذ الابتكار، وموارد مالية كبيرة وبيئة مناسبة للمنافسة. وتنفيذ الافكار

وتطبيقها يحتاج الى موارد مالية، اضافة الى التعقيدات الموجودة في البيئة الخارجية، ودرجة المنافسة، كلها عوامل تشكل خطرا على هذه المؤسسات، وتحتاج الى موارد مالية كبيرة تفوق في الغالب قدرات المؤسسات الناشئة وحتى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (joanna oleskow szalapka ,2017, p333)[17].

- نقص المعلومات عن مستوى المخاطر المالية والاقتصادية، يرجع السبب الى ادخال ابتكارات جديدة الى الاسواق يصعب على المؤسسات ان تلم بها او تكون على اطلاع شامل بها.
- عدم الاهتمام بالبحث والتطوير غالبا لاتهتم المؤسسات الناشئة بهذه الوظيفة ولا تعطي لها اهمية والعناية الكافية، اما لغياب ثقافة الابتكار او لتكلفتها العالية.
- غياب الاتصال : يعد وظيفة مهمة لانه يسهل انتقال المعلومات الابتكارية بين كل المستويات ويؤدي الى سرعة تنفيذها.

[17]- Joanna oleskow szlapka, 2017,The level of innovation in SMEs ,the determinants of innovation and their contribution to development of value chains,p333

خاتمة

يستخلص مما سبق ان حقل المؤسسات الناشئة وحتى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحاجة ماسة الى الابداع والتميز لتحقيق المنافسة، اذ تعد احد العناصر الحاسمة في تحديد مستقبل اي مؤسسة، وهو ما يسمح للافراد اكتساب المهارات اللازمة للتجديد والابداع والتطويروكلما ازداد الاهتمام بتطوير العملية الابداعية من حيث محتواها واساليبها وتقويم عوائدها، فان المؤسسة تصبح اكثر قدرة على التعامل مع معطيات البيئة المتغيرة التي تعمل فيها. ففي البيئة التي تتسارع بها خطى عملية التطور التكنولوجي فان قدرة اي مؤسسة على الاستفادة من ناتج هذا التطور تتوقف على القدرات الابداعية واالابتكارية المتاحة لديها، لان هناك اثر للابتكار التكنولوجي على التنمية بصورة عامة، وعلى المؤسسة بصورة خاصة.

بحيث تبين مما سبق مدى اهمية الابداع والابتكار كعامل مهم للتطور بالنسبة للمؤسسات الناشئة، فالامر الذي يتطلب معرفة العوامل المشجعة عليه وكيفية تنميته ومعرفة استراتيجته لبناء المؤسسة الابتكارية وتاسيس الثقافة المشجعة على الابداع والابتكار وهو العمل **بالتوصيات التالية** :

- انشاء شبكة الخدمات المعلوماتية للمؤسسات الناشئة :

يقصد بالخدمة الممعلوماتية information services ، بانها "مجموعة الاعمال والانشطة التي تهدف لتوفير المعلومات لملاك ومدراء المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بكل ما يتصل بعملهم لتحقيق العوائد المادية والمعنوية ".(رشاد محمد الهادي العوضي، 2016، ص64)، ويتخذ هذا شكل

اطار قانونيا على هيئة وكالة او جهاز او نظام سواء كان حكوميا او بالشراكة مع القطاع الخاص.[18]

فهي تقوم بتقديم جميع الخدمات المعلوماتية اللازمة لتشغيل المؤسسات. نذكر على سبيل المثال تقديم الخدمات المعلوماتية، تقديم خدمات دراسة الجدوة الفنية والاقتصادية، والاستشارة والخبرة حول افضل النشاطات اكثر ربحية، تحديد المخاطر المتصلة بكل قطاع. توعية المؤسسات بالجانب القانوني فيما يتعلق بحقوق الملكية وبراءة الاختراع، والدراسات التسويقية، والسوقية وكافة المعلومات حول المنتجات وطرق تحسينها وقواعد الاستثمار في الاسواق العالمية خاصة.

لذلك تعد مسالة انشاء شبكة الخدمات المعلوماتية امرا جوهريا لتعزيز وتحسين الكفاءة، والفاعلية لمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمؤسسات الناشئة .

- تخصيص اجزاء من ميزانيات البحث الخاصة بالمؤسسات البحثية للمؤسسات الناشئة التي يمكن ان تحقق الميزة التنافسية.
- تشجيع ودعم الحصول على التكنولوجيا وبناء القدرات الابداعية، من خلال عدة اشكال منها الشراء المباشر، وتمويل حقوق الملكية، الحصول على التراخيص والتحالفات الاستراتيجية عن طريق هياكل الدعم الفنية والتجارية مثل مراكز البحث والتطوير.

افاق البحث :

ان المتتبع للاحداث التي يعيشها العالم اليوم خاصة في شقه الاقتصادي، يدرك مدى العجز والركود الذي تعيشه معضم المؤسسات سواء الكبيرة او الصغيرة منها، غير انه بقدر ما لهذه الوضعية من اثار جانبية وسلبية لبعض المؤسسات، والتي شكلت صدمة كبيرة لها، الا انها قد تكون طوق نجاة

[18]- رشاد محمد الهادي العوضي،، 2016، اقتصاديات المعلومات في دول النمور الاسياوية بالتطبيق على الجمهورية كوريا الجنوبية.المكتب العربي للمعارف.

لبعضها وهذا بفضل التحول الذي يعيشه العالم اليوم من تطور في الرقمنة والذكاء الاصطاناعي الذي سوف يفرض نفسه على مدار السنوات المقبلة، كحل بديل على النشاط التقليدي لبعض المؤسسات. وهو مايفتح نافذة على هذه المؤسسات لتعيد استراجيتها وفق المتغيرات الاقتصادية الحالية، خاصة في ظل جائحة كورونة، التي غيرت الموازين الاقتصادية لصالح التطور التكنولوجي والرقمنة.وهو ما يصب في طرحنا لموضوع الابداع والابتكار من اجل تطوير وعصرنة تنافسية المؤسسات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لفرض نفسها في الاسواق اليوم. وان الدراسات المستقبلية سوف تركز على اثار جائحة كرونة ومدى مساهمتها في تفغيل دور الابداع والابتكار في ترقية عمل واداء المؤسسات. وخاصة اتاحة الفرصة للمؤسسات الناشئة بان تشق طريقها الى عالم الانتاج والابداع.

المراجع :

1 خالد الحشاش، 2014، الاقتصاد المعرفي : الثروة المستدامة، الطباعة، دار الكتاب الحديث .

2 سينثيا.ج. واغنر، 2009، الاستشراف والابتكار والاستراتيجية، ترجمة صباح صديق الداوجي .المنظمة العربية للترجمة.

3 نجم عبود نجم، 2003، ادارة الابتكار، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

4 رشاد محمد الهادي العوضي،، 2016، اقتصاديات المعلومات في دول النمور الاسياوية بالتطبيق على الجمهورية كوريا الجنوبية.المكتب العربي للمعارف.

5 مجمد عبد الشفيع عيسي، 2015، واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتحديات التي تواجهها وكيفية معالجتها، :المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر، منظمة العمل االعربية، مؤتمر دولي، 08/06 اكتوبر .الجزائر.

6 رضا قويعة، 2015، اثر تكنولوجيا المعلومات في تطوير وتنمية المؤسسسات الصغيرة والمتوسطة، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل في الجزائر، منظمة العمل العربية، امؤتمر دولي، 08/06 اكتوبر.الجزائر

7 George westerman, Didier Bonnet, Andrew McAfee, Reussir la Mutation Numerique, 2016, Comment les technologies numeriques transformes les entreprises, Edition française, Nouveaux Horisons. p77

8 Navi RADJOU , Jaideep PRABHUD, Simone AHUJA , 2016, L'innovation, Jugaad Adoptant l'Entreprise Frugale, Parise , Edition francaise. p42-43

9 SAINT-Martin, 2004,Autonomisations et reduction de la pauvreté, Outils et solutions pratiques, , Québec.

10 Anyanitha Distanont .orapan khong nalai. ,2018, The role of innovation in creating a competitive avantage sciences, Kasetsart journal of social; www.elsevier.com /locate/kjss, p256

11 Angelo Donomi, Georges haour, 2016, L'innovation technologique et sa promotion dans la petite et moyenne Entreprise.p45

12 Audrey paul Ndesaulma,jaraja Kikula, 2015,The impact of innovation on performance of SMEs in Tanzania. a review of Emperical Evidence. http ://pubs.sciepub.com/jbms/4/1/1, p158.

13 Christopher McDermott; Daniel I.PRAJOGO. Service innovation and performance in SMEs, www.emeralsight.com/0144-3577.htm. page216

14 Elife Akis,Innovation and competitive power, 2015, .www.sciencedirect.com .

15 Joanna oleskow szlapka, 2017,The level of innovation in SMEs , the determinants of innovation and their contribution to development of value chains, www.scincedirect.com.

16 OECD .ORG, 2010,Innovation and social Entrepreneurship in SMEs :Key to Economic growth and Entrepreneurship Development .p25.